طوبى لانقياء القلوب فانهم يشاهدون اللّه

د. غازي أبراهيم رحو

بقلوب مفجوعة بالحزن والاسى نقف اليوم معكم جميعا من هذا المنبر لنودع ونصلي من اجل استشهاد رجل السلام والتسامح والمحبة مطراننا الجليل المثلث الرحمات الشهيد بولص فرج رحو ليلتحق بقافلة شهدائنا شهداء الكنيسة وشهداء العراق. ان شهيدكم الذى قدم روحه الطاهرة قربانا لحبه للمسيح ولحبه لشعبه العراقى الاصيل بكل طوائفه واديانه السماوية ولمدينته الموصل الحدباء التى احبها وكافح وناضل فى دينونته من اجلها ومن اجل خلق حالة المحبة والتسامح من خلالها لتعم المحبة جميع ارض الرافدين.

ارض العراق العزيز ومن اجل خلق عراق مسالم متسامح، قدم نفسه وروحه الطاهرة لها وبقى الشهيد فى مدينته الموصل بالرغم من التهديدات والتفجيرات التى طالت كنيسته وبيته لانه كان يقول دائما ويردد ان الموصل الشهباء ارض مقدسة للمسيحيين، وارض تتعايش فيها الاديان السماوية بالمحبة والوئام. يتعايش فيها المسيحى مع اخيه المسلم فى السراء والضراء، وان هذه المدينه التي التقى فيها الهلال مع الصليب على المحبة والتسامح يجب ان نبقى فيها هكذا كان يقول مطراننا الجليل. مطراننا الذى نودعه اليوم من خلال صلواتكم والذى اغتالته يد اعداء الانسانية والسلام هذا الشيخ المؤمن بالمحبة بين الجميع، والذى قال قبل ايام قلائل فى حفل تشييع احد كهنته الرهبان: "يحب المؤمن عدوه ليغير المسيح طريقهم فى الظلام علهم يعودون عن غيهم". نودعه اليوم ونعزى كل محبى السلام وفى مقدمتهم بابا الفاتيكان بينديكتوس، وجميع الاساقفة والرهبان الاطهار، وشعبنا العراقى الصابر.

كما نعزى محبيه واهله واخوته واقربائه، نعزى فيه المحبة والسلام والتسامح التى ناضل من اجلها بايمانه وصلواته.. نودعه اليوم بعد ان توج خطواته بالسلام والتسامح التى يشهد عليها ابناء بلدته الموصل بشيوخها ورجالها واطفالها وشبانها.. نودعه اليوم وكنا نعلم ما قدمه لنا ولدينونتنا هذا المطران الجليل الذى ترفّع فى حياته عن كل المسميات والذى لم يرتض لنفسه الا ان يكون رمزا للاخوة والسلام لمدينته الموصل ولوطنه العراق. حيث لم يكن ميراثه الا محبه لا حدود لها فى نفسه ومد يد العون لكل المحتاجين والسائلين فى عراقه الغالى ومدينته الشماء برجالها وعوائلها ومؤمنيها من رجال الدين الاتقياء بمختلف طوائفهم ومنابتهم مدينته التى احبها ففتحت يدها وابوابها له ولرسالته السمحاء ولعراقيته الاصيلة حيث كان رمزا وحاضرا فى كل معاناة شعبنا العراقى بكل طوائفه واديانه ومتفاعلا مع آلام شعب العراق لاجتياز مراحله الصعبة ومحنته الاليمة.. نودعه اليوم ليلقى ربه وهو مطمئن ومرتاح فى الضمير لما قدمه لشعبه... نودعه ونقول له انه كان وسيبقى حيا في ضمائرنا وعقولنا واستشهاده سيبقى شعلة تضئ لنا طريق الايمان والمحبة.

سيدى ومولاى الجليل العزيز المطران بولص فرج رحو.. اقول لك اليوم نم ..نم.. نم قرير العين فاننا نبشرك ان ذكراك ستبقى خالدة لدينا.. وان قصتك فى الشهادة فى هذا الزمن الغادر سترويها الاجيال لان استشهادك توج مسيرة الايمان التى خطها سيدنا وربنا يسوع المسيح عندما صلب على الصليب.. اننا نبكيك اليوم.. نبكيك دما ودمعا لذكر اسمك الوقور الطاهر.. فعش ياسيدى قويا عند ربك بايمانك بالله والمسيح والعذراء والكنيسة.. فالجنة فتحت لك ابوابها وبئس ما فعله الغادرون.. لان شهداءنا فى السماء ينعمون مع القديسين والصديقيين والملائكة فى الجنة.. نم قرير العين لان اسمك سيبقى نجما.. وسيهتف باسمك المؤمنون.. وتبكيك السماء بحزن.. وستبقى روحك ترفرف فى كل كنيسة خدمت فيها ..وفى قلب كل طفل عمذته بيديك، وبوجدان كل شابة وشاب وكل شيخ وامراة.. الرحمة لك ولكل الشهداء الذين ساروا على طريقك،والراحة الابدية لك يا مطراننا الجليل.

صلاح زينل

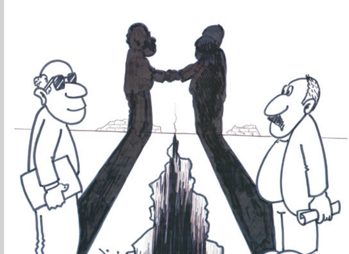

مؤتمر اربيل قناعة عربية بصحة المسار الديمقراطي

حميد الموسوي

التظاهرة البرلمانية العربية التي احتضنتها مدينة اربيل العراقية اثبتت الكثير من الحقائق،وفندت الاكثر من الاباطيل، وبشرت بمستقبل مشرق للعلاقات العربية العربية والعلاقات العربية العراقية، وطمأنت الجماهير العربية واعادت ثقتها ببرلماناتها الواعدة. فالنجاح المتميز للدبلوماسية العراقية في حشد هذا الحضور العربي الكبير على الارض العراقية،وفي مثل هذه الظروف المشحونة بالجفوة والتردد والاعراض، والملبدة بغيوم التعتيم المتجني، وضبابية التجاهل المقصود ، والمشوهة بالتشكيك والتخويف المصطنع وما يضيفه الاضطراب الامني من عوائق لملتمسي الاعذار ومختلقي الحجج في مثل هذه الظروف وغيرها المزيد،هذا النجاح الباهر اثبت بما لايقبل الشك والجدل قدرة العراقيين على النهوض من رمادهم والتسامي فوق جراحهم واخذهم بزمام المبادرة في احلك الظروف،واعاد للاذهان اصالة الريادة العراقية ومجدها التليد كمصدر اشعاع فكري وعلمي وثقافي وكان اتخاذ مدينة اربيل مكانا للمؤتمر تاكيدا على ان شمال العراق وجنوبه ووسطه وحدة متماسكة،وترحيب العرب بهذه البادرة دليل على قناعتهم بنجاح التجربة العراقية وصحة مسارها.

اما الحضور العربي الرائع فقد اشر فيما اشر من وقائع ارتباط العراق بمنظومته العربية واحتضان هذه المنظومة له والذي تجلى في خطب ولقاءات الاشقاء المشحونة بالعواطف الجياشة وحرصهم الشديد على اعادة الامن والاستقرار الى ربوع العراق ليأخذ مكانته اللائقة بين اشقائه ويمارس دوره المعروف في محيطه الاقليمي والعربي والعالمي. لقد فند هذا الحضور العربي التخرصات والاباطيل المغرضة التي دأبت على اثارة الشكوك في التجربة العراقية وتحولاتها الديمقراطية موهمة بانسلاخ العراق من منظومته العربية وارتمائه في احضان اجنبية ، حيث جاءت هذه التظاهرة العربية بحضورها المتميز كشاهد عدل اكد تمسك العراق بعروبته وتمسك العرب بعراقهم الاصيل.

ولعل البيان الختامي لهذا المؤتمر قد اكد هذا الحرص العربي حين خصص معظم نقاطه الخمسة عشر– والتي شملت الهموم والمشاكل السياسية والاقتصادية والبرلمانية والامنية للعالم العربي–للشأن العراقي ومستجدات العملية السياسية والتحولات الديمقراطيةفيه خاصة احترام خيارات الشعب العراقي ووحدته الوطنية فقد حث البيان الشعوب والحكومات العربية على تعزيز هذا التوجه والتصدي للتدخلات الخارجية الضارة باستقرار العراق وسيادته الوطنية.

وعبر المؤتمرون عن دعمهم للعراق في اسناد جهوده المبذولة للخروج من البند السابع مع ميثاق الامم المتحدة ورفع تلك الوصايا المقيدة .كما طالب المؤتمر بضرورة الاسراع باعادة التمثيل الدبلوماسي العربي مع العراق وتعزيز اواصر العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية معه. كذلك توجه المؤتمر الى وسائل الاعلام العربية بكل قنواتها واوصى بتقديم الدعم والمساعدة ونقل الجوانب المشرقة من عملية اعادة الاعمار والبناء، وعودة الامن والاستقرار.

وعبر المؤتمرون عن قلقهم مما يجري عند الحدود الشمالية المشتركة بين العراق وتركيا ودعوا الى الدخول في الحوارات البناءة من قبل حكومتي البلدين من اجل ضبط وتنظيم الاوضاع الامنية على الجانبين وايجاد حل امثل لمشكلة الجماعات المسلحة وعدم تكرار الاعمال العسكرية.

وتأتي مبادرة الاشقاء البرلمانيين العرب الى تسليم رئاسة المؤتمر في دورته الخمسين للعراق ممثلا بشخص رئيس البرلمان العراقي الدكتور محمود المشهداني خطوة بارزة تؤشر بصدق رغبة الاشقاء العرب في استعاده العراق لدوره الطبيعي ومكانته اللائقة وتؤكد ثقتهم المتناهية بسير العملية السياسية العراقية الجديدة بالاتجاه الصحيح.

وهذه المبادرة الرائدة النابعة من الثقة العربية المطلقة بالعراق وشعبه تحمل المسؤولين العراقين شركاء العملية السياسية وخاصة زعماء الكتل المشكلة للحكومة والبرلمان امانة اضافية عسى ان يكونوا عند حسن ظن اشقائهم قبل شعبهم في التفاني من اجل الوصول بالعراق الى بر الامان واحلال الامن والاستقرار فيه واعادة اعماره وبنائه وتهيئة العيش المرفه الكريم لشعبه الصابر.

قوس قزح.. بالأسود والأبيض..!

خدر خلات بحزاني

عالم الألوان الجميل والزاهي في البراري والحقول يختلف عنه في مضمار آخر.. وإذا كان اللون الأبيض لون الفرح لدى شعب ما فانه لون الحزن لدى بعض الهنود، والأزرق الذي يرمز للقوة والنفوذ لدى البعض تجده لوناً بغيضاً لدى الآخرين، أما الأسود الذي يمثل الثقة بالنفس فهو يرمز للحزن والتشاؤم لدى آخرين..

وهناك مفاهيم واستخدامات مفرطة للألوان لدى بعض الأحزاب التي ولدت وتكاثرت عقب سقوط صنم ساحة الفردوس، اكتشفناها "صدفة" أثناء تجوالنا لإعداد تقرير إخباري عن حجم البطالة في أيامنا هذه.

وقبل أن ندخل إلى مقر"الحزب الوردي الوطني التقدمي" طالعتنا جدران المقر الخارجية المطلية باللون الوردي، وعندما دخلنا، لمقابلة السيد مسؤول المقر لاحظنا إن الجدران الداخلية مصبوغة بالوردي الخفيف والوردي الغامق، كما إن المزهريات الوردية اللون المركونة في الزوايا كانت تحمل وروداً وردية اللون بطبيعة الحال..

استقبلنا السيد المسؤول في غرفته ذات الستائر والقنفات والسجاد الوردية اللون، وبعد أن قدم سيادته لكل منا وردة وردية اللون، تحدث إلينا بشفافية وردية مؤكدا على إن الأحلام الوردية من الممكن تحقيقها في حال اصطفاف الجماهير خلف الحزب ــ الوردة ــ بكل معنى الكلمة، وأضاف سيادته وهو يتفحص الوردة الوردية اللون المعلقة فوق جيب سترته الوردية: نحن نؤمن إيماناً مطلقاً وعميقاً وراسخا بان لغة الورد ستسود في النهاية.. وفي نهاية زيارتنا قدموا إلينا قرص "CD" فيه جميع أغاني وردة الجزائرية، إضافة لقرص آخر فيه مسرحية "على خشب الورد"، وودعونا بالورود..

في المقر الثاني العائد "لحزب العسل الأشتراكي الحر" كان اللون العسلي يفرض نفسه على المكان، الكراسي، الطبلات، مناضد المكاتب، الأبواب والشبابيك، طفايات السجائر، وحتى "صوندة" الحديقة كانت عسلية اللون، بل إن كرسي المرافق الصحية كان مصبوغا باللون العسلي..

غرفة السيد مسؤول المقر كانت مبنية بشكل سداسي، وعندما لاحظ سيادته تمعننا في ديكور غرفته بادرنا بالقول وبما يعكس لنا سرعة بديهيته وفطنته وذكائه الوقاد: نحن نستلهم كل أفكارنا من نحل العسل "حفظهم الله من شرّ الزنابير" الذين يبنون خلاياهم بشكل سداسي، وهذا ينبع من ثقتنا المطلقة بأننا لو ثابرنا في العمل الدؤوب والمضني مثلما يعمل نحل العسل "حفظهم الله من شرّ الزنابير" بدون أية أطماع أو بحث عن مكتسبات شخصية، فان الوطن سيصبح أحلى من العسل..

ثم قدّموا إلينا الكعك المحلّى بالعسل مع "شربت" العسل المخفف، إضافة إلى علبة زنة "واحد" كلغم من العسل الأصلي والخالي من "الشيرة" على حد زعمهم، وأثناء خروجنا من غرفة السيد المسؤول طالعتنا صور "تحَول" التي كانت تزيّن أروقة المقر، تارة وهو ينطّ بين الزهور وتارة أخرى وهو يقاتل الزنابير، كما إننا لم نستغرب استماعنا إلى أغنية "زي العسل على قلبي هواك" التي كانت تبثها إذاعة المقر الداخلية..

في المحطة الأخيرة من جولتنا، وصلنا إلى مقر حزب "سماء واحدة تجمعنا" والذي ارتبكت خطواتنا ونحن نلج داخله، حيث اعتقدنا بأننا دخلنا إلى مركز للشرطة وذلك لان غالبية الإخوة المتواجدين هناك كانوا يرتدون قمصانا سماوية اللون شبيهة بتلك التي يرتديها أبناؤنا من عناصر الشرطة، وقد اكتشفنا إن مرد ذلك التشابه سببه إن هؤلاء الإخوة يحبون حزبهم بشكل لا مثيل له، حسبما قال لنا ذلك السيد مسؤول المقر.. ثم أضاف وهو يتنهد: يا إخوان نحن لدينا مشكلة كبيرة، وسألناه عن تلك المشكلة فقال: و لأن رفاقنا يرتدون القمصان السماوية، فإن الإرهابيين يستهدفونهم، وقد قدّمنا قافلة كبيرة من الشهداء جراء حبنا وتمسكنا باللون السماوي الذي هو لون حزبنا المكافح.. وكي نغيّر من سوداوية الموضوع، سألناه عن شعار حزبهم، فقال: شايفين البحر شو كبير؟ قد البحر نحبكم، وشايفين السما شو بعيدة؟ قد السما نحبكم.. هذا هو شعار حزبنا الذي يسعى ويعمل ويأمل أن يعتنق أفكاره وطروحاته كل محب للسلام..

ثم نظرنا فوقنا فرأينا إن الغرفة بدون سقف.. فقال لنا دون أن نسأله: أعزائي لا تستغربوا عدم وجود السقف، لأنني اعشق رؤية السماء أينما أكون.. وفي نهاية زيارتنا لهم أعطونا كميات كبيرة من حلوى "من السما" مع مجموعة قصص "تحت سماء الجليد".. كما منحوا كلا منا قميصا سماوي اللون، لكنني قررت عدم ارتدائه حاليا على اقل تقدير..

Khederas@hotmail.com

عبق الطفولة العراقية

نبيل شانو

هناك لحظات يفقد فيها الإنسان السوي صواب عقله تجاه حالة أو أخرى، لسبب أو لآخر، ويلجأ لمعالجة تلك الأسباب بالعودة إلى غرائزه البدائية لحماية نفسه ومن يحب، وعلى الرغم من ذلك فقد يتطلب التصرف السليم أحيانا التضحية بالمحضورات للإبقاء على الضرورات،، ففي آخر تطورات الوضع العراقي الداخلي، ما كشف عنه صحفيان سويديان عن قيام إحدى النسوة العراقيات ببيع رضيعتها لقاء "٥٠٠" دولار نتيجة الفاقة!..

نقول هنا إن من غير المستبعد أن تكون هذه "السوق" موجودة وناشطة منذ فترة، ولا أحد تجرأ على كشفها "الإعلام المحلي تحديدا" حتى قام أولئك الصحفيون الغربيون "كالعادة" بمط اللثام عنها، بعد تلك الحادثة بأيام قليلة يظهر أحد العراقيين المعاقين ومن إحدى الدول المجاورة وهو يعرض إبنه الصغير للبيع!، تأتي هذه الأنباء في وقت وكأن رمضاء وضع البلد بحاجة إلى نار تزيدها إتقادا.

لقد أعيد إلى ذاكرتنا ونتيجة لهذين الخبرين، حال الإنسانية في الماضي البعيد والمتوسط يوم كانت المجتمعات في الغالب تتكون من طبقتي النبلاء والعبيد، حيث كان العبيد يباعون ويشترون في الأسواق "كما هي الحال مع بقية البضائع"، المهم في الموضوع أن "هذين الخبرين" لم يحضيا بالإهتمام الإعلامي الداخلي اللازم، وأين هي صحافتنا الوطنية من هذه الأحداث وما يشابهها؟، أم هي متأثرة بالمقولة "دع الخلق للخالق"!، ولا حتى ردود الأفعال المجتمعية الداخلية التي لم تكترث كثيرا بها، وكيف يسمح المجتمع وبعد ظهور مثل هكذا تصرفات، دون إبداء أي رد فعل لإعادة الأمور إلى نصابها، أم أن الخطوط الحمر الأخلاقية قد أزيحت عن موقعها، لتتوسع دائرة مثل هذه التصرفات، فكل الأحداث والتصرفات المنافية للواقع الأخلاقي المتعارف عليه تبدأ بحادثة واحدة، ثم لا يلبث ذلك أن يصبح أمرا واقعا أو عاديا لا يستنكره المجتمع، ربما يكون عدم الإهتمام ذاك مفهوما وإنعكاسا طبيعيا للوضع الراهن، فالأرقام العالمية وكنتيجة للوضع العراقي منذ عملية "التغيير" تشير إلى مليوني أرملة، وخمسة ملايين يتيم، ومليون شهيد، وملايين أخرى مهجرة بين الداخل والخارج، هذا بالإضافة إلى نتائج الحروب السابقة، بحيث لم يتبق هناك كثير متسع لأحزان إضافية، حتى وإن تعلق الأمر ببيع وشراء "البشر"، فنحن حتى وإن أقررنا بأن هذه الأرقام مبالغ بها، ولو إعتبرنا أن "تصفها" أقرب إلى الواقع، مع ذلك تبقى الحالة إستثنائية، وتبقى الأرقام مرعبة بأثرها تشير إلى واقع مرير ومختل، فكيف ينعكس ذلك على أخلاقيات المجتمع؟، وبالنتيجة قيمه وثوابته؟.

ربما من الضروري أن نتطرق إلى الأسباب الموجبة التي أدت إلى هذه النتائج الكارثية، فالظروف التي مرّ بها هذا المجتمع خلال العقود الخمسة أو الأربعة الماضية، وما تخللها من حروب وحصار إقتصادي وحكومات شمولية، قيدت وإلى حد كبير الإنفتاح الثقافي والإقتصادي اللازمين للتقدم المجتمعي، وإذا كان لكل سبب مسبب، فالمسبب هنا هو الحاجة، فعندما تبلغ الحاجة مدياتها القصوى يغيب الوعي، بحيث تتكسر الأواصر والوشائج اللازمة للحفاظ على الفضيلة، وبالتالي يدخل كل شيء في باب العرض والطلب!.. وهذا ما لمسناه في بعض التصرفات "الشاذة" الحديثة، كما في حالة المرأة في بداية مقالنا، فالأمومة هي مصدر الحياة، وهي "مقدسة" في عرف الكثير من الحضارات الإنسانية، وهنا نقول أن العتب لا يقع بالضرورة على الأم التي باعت فلذة كبدها، "لتعيش إحداهما إلى حين، والأخرى تذهب إلى مصيرها المجهول"، إنما العتب على من يؤمل الناس بالعيش الرغيد، وكم أمل هذا الشعب بالعيش في "بحبوحة" سابقا.. وتلك إحدى مسؤوليات الحكومات في العالم تجاه شعوبها.. وبقاء حالة العوز والفاقة لدى الغالبية العظمى من أفراد المجتمع يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الأخلاقي، وبالتأكيد سوف ينحصر إهتمامه "المواطن" في "بطنه"، ولا يفكر أو يكون جزءا في رسم السياسات "العليا" للوطن الغني والقادر على معالجة مشاكل أصعب من الجوع والحاجة. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر نقول أن العراق غني وبمختلف الثروات، في المقابل نلاحظ معاناة أغلبية المواطنين من فقر مدقع، وذلك ما رسخ حالة الإزدواجية في الشخصية العراقية الحالية، كذلك فقد مرّ هذا البلد بكوارث وأزمات متلاحقة وعديدة لم يتعلم منها– ذلك ما يبدو على أرض الواقع– شيئا، فإذا كنا لم نتعلم من الجوع والدمار والتجاوز على المحضورات والأقسى الموت، فأي شيء سيجعلنا نعيد حساباتنا ونصبح مثل خلق الله الآخرين؟!..

إن خطورة وضع مجتمعنا حالياً تكمن في عدم وضع علاج ناجع "للخروقات" التي تظهر بين الفينة والأخرى، فعندما "يكسر" أحدهم إحدى "المحرمات" لسبب ولآخر، فبالتأكيد سوف يحاول آخرون تقليده، وبالضرورة سيعني ذلك تغيير قواعد اللعبة الأخلاقية ضمن المجتمع، فما كان سابقا محرما، يصبح ونتيجة الضرورات محللا، فالحاجة تدفع صاحبها لتجاوز الخطوط بكافة ألوانها، ولن يكون الرقيق والمتاجرة بالبشر أولها.

حب الطفولة

خالد بطرس

نحن نتعلم السير والوقوف والكلام والقراءة لكننا لا نتعلم الحب.. لان الحب هو جوهرة وجميع قوى الروح تناديه بأصواتها المختلفة.. وقوة الروح تناديه بعذوبة.. وقوة الحب اهم نبت غرسته الطبيعة في اعماق الكيان.. فكما تجذب الأجرام السماوية بعضها بعضا بالجاذبية الابدية، كذلك تجذب الارواح المتآلفة بعضها بعضا..

حنين الطفل أطهر انواع الحب وابعدها غورا واشملها طبيعة لانه يحتضن العالم بأسره منسكبا على نظرة ودودة، ويهتز لسماع كل نغمة عذبة.. وكل من اختبر الحب عرف انه لا يقاس ولا يكال ولا يوزن ولا زيادة فيه ولا نقصان، وان الذي يحب يحب صادقا.. يحب بكلية قلبه وروحه وبمجموع قواه وافكاره.. لكن واحسرتاه!.

ما اقل ما يبقى من هذا الحب بعد الوصول الى نصف رحلة الحياة.. عندما يعلم الطفل ان في العالم غرباء!؟، ويفهم من هم اولئك الغرباء تنتهي ايام طفولته.. فيختفي ينبوع الحب العذب وتسحقه اقدام الاعوام .. ولا يبقى من منهل الحب سوى قطرات قلائل لأرواء غليل التائه في صحراء الحياة.. تلك القطرات نظل ندعوها حبا.. فاين هي من حب الطفولة الفياض النقي التعبير؟، ليس ذلك الا حب الزوج بالشك والغم والانفعال؟!.

حب يغني كقطرات المطر على الرمال الحارة جدا..

حب يسأل: "اتريد ان تكون لي؟"، ولا يقول "يجب ان اكون لك"؟!.